التعريف بالكاتبة :-

جيهان سيد محمد
مصرية
الفرقة الرابعة،كلية الآثار جامعة القاهرة

طريقة التواصل :-

https://www.facebook.com/gege.sayed.71

archgege7@gmail.com

داخل كُل مِنـا كَراكيب لا يبوح بهـا ولكنه ينتظر أن يقـرأ شيئًا مُشابهـًا لما يَـمُر به فَـيقوم بإعادة نشره.

آمْـاندا ..

• السوشيال ميديا

في عالم موازي غير ذاك الذي تعيش فيه ، بداخله كل شيء يمكنك تخيله أو لا يخطر لك على بالٍ قط ، بداخله كل ما يوجد في عالمك ، يحوي كل أشكال الحياة باستثناء شيء واحد فهو خال من البشر ..
لعله يأتي بخاطرك انه يشبه كوكب زمردة الذي يمتلئ باللون الوردي الهادئ الذي يسُر الأعين ويريح الأعصاب ، يبعث الراحة والسكينة والهدوء في النفس ، ولكن العالم الذي أقصده لا يشبه ذلك الكوكب ولن أضيع وقتي في وصفهُ لك بل سأتركه لخيالك وسأكتفي بإخبارك انه باستطاعتك إضافه كل شيء خيالي وخرافي وغير واقعي لهذا العالم ..
والآن دعني أسألك شيئًا ، هل تعتقد أن الجماد لا يتكلم مثلما يختلق البشر احاديث !؟
بالطبع أعلم إنك ستجيب لا قطعًا ، ولكن هذا الجواب يخضع لطبيعة عالمك ، فما رأيك إذا أخبرتك أن الجماد يتحدث في العالم الموازي الذي أخبرتك عنه منذ قليل ، لا تصدقني أليس كذلك ! أرى في عينيك نظرة شك في قدراتي العقلية ، حسنًا سأدخلك في جولة هفية إلى هذا العالم وأرُيك ما يحدث بداخله ولكن أعطيني وعدًا أن يبقى هذا سرٌ بيننا ..
هيا بنا ندخل العالم المُختلف الغريب ، أعلم أنك لن تفرط في تلك المغامرة الفريدة ، لا عليك فقط أغمض عيناك واختر موضوعًا مما يجول في خاطرك الآن وتحرك معي ببطء شديد وبخطوات ثاقبة ..

***

- أنا التطبيق الأشهر في العالم
• أنت تقتصر على المحادثات فقط

= أتتحدثون في وجودي ، يا لكم من حمقى !!
***
حسنًا ، أعتقد أنني علمت أي موضوع جاء لخاطرك وحقيقة هو موضوع شيق ومثير للجدل فلقد أصبحت الـ " سوشيال ميديا " مسار جدل لجميع الأجيال بمختلف أعمارهم ، فهيا بنا نرى أحاديث تطبيقاته ..
WhatsApp :- أنا اكثر التطبيقات استخدامًا عالميًا.
Instagram :- وماذا يميزك يا صاحب اللون الأخضر؟
WhatsApp :- لست متاكدًا من لونك الجديد ولكني أعتقد أنه جلاكسي ، أليس كذلك !!
Instagram :- نعم كان كذلك ، فهو يرمز لعلم الفلك والفضاء أما الان يشير لبهجة الألوان أيتها البطيخه المسكينة ..
= ألن تصمتوا قليلاً ، لا أستطيع إكمال الـ Upload
نظر الواتساب والانستقرام لبعضهما وقالا بنبرة ممزوجة بالسخرية :- ها قد آتى - الموج الأزرق في عينيك- Facebook :- أنا أشهر تطبيق عالميًا ولا أحد يستطيع إنكار دوري العظيم في تغيير العالم بأكمله
Instagram :- ولا تستطيعوا ايضًا إنكار دوري في نشر الصور الهامة لجميع انحاء العالم
WhatsApp :- وبدوني لن يتحدثوا ، ولن يستطيعوا مشاهدة الصور وتغيير العالم إذا لم ينشب بينهم حديث وهنا قطع شجارهم دخول الأب - play store - ليلقي إليهم نظرة غاضبة تحمل الكثير من المعاني فصاح فيهم جميعًا "هل علمتكم أن تتشاجروا معًا بهذه الطريقة الآدمية ؟" ، ثم لآن من نبرة صوته قائلاً : " لقد أنجبتكم لكي تتحدوا وتهزموا عالم البشر وبالفعل لقد تحقق جزءًا كبيرًا جدًا

ظن ذلك الهدف والدليل على ذلك انكم في تزايد يومًا عن يوم ، فأصبح من العسير عدم تسجيل الدخول في يوم ما ، وإذا فعلها شخص قلق عليه أصدقاؤه واذا صار أخر ظهور له بالأمس يقومون بإرسال الكثير من الـ voice notes ليطمئنوا عليه واذا لم يقوم بتحميل صور تنزهاته ويقوم بعمل البوم كامل لاستعراض إنجازاته في الچيم فيظنون أنه مليء بالترهلات وربما ينعتونه بالجاهل تكنولوجيًا ..

فعندما تكاتفتم أصبح الإنسان لا يستطيع شراء واحد منكم على حدة وبالفعل صرتم أعجوبة العالم وستصلون إلى ما هو أكثر وأكثر ، فهل تتشاجرون الآن على من يحتل المركز الأول في السيطرة على البشر !! أحب أن أطمئنكم جميعكم سيطرتم على البشر وعلى عقولهم سيطرة تامة وأود منكم الاستمرار ..

فحلمي هو أن تمُحى عقول البشر تمامًا وأن يعتمدوا عليكم في كل شيء وتصيروا محور حياتهم ، فلقد تناسوا أهلهم وأصدقائهم حتى حياتهم الشخصية وحولوها إلى Posts على ابني الأكبر الـ Facebook ثم حفظوها بصورة على ابني الاصغر الـ Instagram وآخيرًا وليس آخرًا يرسلون رسائلهم على ابني المغرور الـ WhatsApp ، بل ربطوا سعادتهم عليكم فهناك من يعبرون عن حبهم عبر Comments وهناك من ينتظرون الـ Morning text ليبدوأ يومهم ببهجة وسعادة وهناك ايضًا من يخسر صديقه لأنه لم يُمنشن له في برومو برنامج رامز جلال الجديد ! أنا حقًا سعيد جدًا بهذه النتيجة ..

فحلمي هو أن يسيطر أجدادنا وأبائنا - الموبيلات - على العالم بأكمله وأن تتحول الكرة الأرضية إلى مكان تحكمه "السوشيال ميديا " مثلما تحولت حياة بعض الأشخاص.

• مجرد وَهـم

هو انت ازاي قدرت تبعد عني ؟
-غصب عني وعن قلبي
بس انت قولت انك بتحبني !
-عمري ما هبطل أحبك
الفراق عجبك صح ؟
-علي عيني والله انك مش معايا
طب ما انت تقدر تكون معايا
-مجبور
مفيش راجل بيتجبر علي حاجه
-لو مكاني هتعرفي ..
طب وعودك !
-هنفذها
بجد ؟
-مبقاش راجل لو منفذتهاش
بس انا بعيدة عنك
-انتي معايا في كل ثانيه
يعني انت لسه بتحبني ولسة بوحشك ولسه بتفكر فيا صح ؟
-عمري ما هعرف انسى حُبك
هتبقي معايا تاني امتى؟
-لما اللي خلقني وخلقك يأذن
ربنـا يجعلك من نصيبي
-ويجعلى فيكي نصيب
بس انت وحشتني !

-مستعد اعمل اي حاجه عشان ابقي معاكي
طيب اثبتلي كلامك ده !
-مش عارف
مش عارف ؟
-مش قادر !
لكن قادر توجعني ، قادر تهلك قلبي ، قادر تخليني انام كل يوم معيطه ، قادر تخليني انطق اسمك وانا مكسورة ، قادر تخليني اقول للناس ده سابني ، قادر تخلي الناس كلها تتفرج على ضعفي ، قادر تنام كل يوم من غير ما تسمع صوتي ، قادر متطمنش عليا ، قادر تثبتلي اني مش فارقة معاك ، قادر تجرحني ، قادر تطفي ضحكتي ، قادر تخليني اتخيلك معايا في كل مكان ، قادر تخليني اتخيلك ادامي دلوقتي واكلمك واخليك كمان ترد عليا صح ، قادر تخليني عايشة في وهم !
-....
ما ترد عليا !!
-.....
اها صح انا اسفة نسيت انك مش موجود اصلا واني بكلم نفسي ، نسيت انك اخترت البعد نسيت انك مش معايا ، نسيت انك مش ادامي نسيت اني بكلم نفسي نسيت انك خلتني قربت اتجنن نسيت اني موهومة !

• استئجار رحم

لم يكذب قط من قال أن ألم الولادة يُعد ثاني أشد ألم في العالم بعد الموت حرقًا ، والجدير بالذكر أنني شعرت بهم الاثنان في آن واحد.

2017/10/14

-ما رأيك فيما قاله الطبيب اليوم ؟

= لا أثق فيه بالطبع .

-حسنًا ، وما العمل ؟

= لا أعلم ، ولكني أتيقن أن هناك حلاً ما .

-أفعلِ ما بوسعك ، لا يهمني مرضك وعدم مقدرتك على الحمل ، ما يهمني هو أن تنجبي لي طفلاً

2018/1/24

-أتوسل إليكِ أن تقبلي عرضي

= ما تطلبينه مني مستحيلاً

-ولكن الكثير من المال يجعله مُمكنًا ، أليس كذلك ؟

= سأطلب ٥٠ ألف جنيهًا

-سأعطيكِ ٧٠ الف

= ٨٠ !؟

-سأعطيكِ مائة ألف جنيهًا

=سأفكر في الأمر

2018/1/30

-ألم تجدي حلاً !

= ليس بعد ولكني أستمر في المحاولة

-لدي حل ، ولا أهتم إن كان سيعجبكِ أم لا ، سأتزوج.
= ماذا تقول ؟
-أقل لكِ ما أنوي فعله .
= هل ستتركني ، هل تظن أنك لو كُنت مريضًا لتخليت عنك؟
-هل تصدقين حقًا هذه التوسلات الرخيصة !! لقد تزوجتيني من أجل ثروتي وتزوجتك من أجل جمالك لتنجبي طفلاً يُشبهك وكلانا يعلم ذلك فلا داعي لإدعاء المثالية
2018/2/4
-سأعطي لكِ ٢٠٠ الف الآن ومثلهم عندما ننتهي اذا وافقتي .
= هل تمزحين معي ؟
-أُقسم لكِ ، فقط إذا فعلتي ما أرُيده منك والآن.
= وأين سأعيش تلك المدة !
-سنعيش معًا ولن يعلم أحد شيئًا عما يحدث .
= حسنًا.
2018/2/5
= ستصير أبًا بعد ٩ أشهر
-حقًا ولكن كيف ؟!
= لقد بحثت كثيرًا وكثيرًا حتى وجدت طبيبًا بـ لندن مُختصًا في تلك الأمور تحدثت معه وأخبرته بحالتي فطلب مني اجراء بعض الفحوصات لكلانا في تلك المشفى ثم إرسالها له
-ولكني مشغول جدًا تلك الفترة ولا استطيع السفر معكِ !
= وهذا هو المطلوب.
-عفوًا .. !!
= مم .. آآه .. أقصد أن لديك عملاً في باريس بعد بضعه ايام لمدة ٩ أشهر ولا أود أن تضيع تلك الفرصة أنت فقط ستذهب معي للمشفى

وأنا سأسافر لانه طلب ان اكون تحت مراقبته طوال أشهر الحمل بينما أنت في عملك .
-حسنا ، لا يهمني تلك التفاصيل لا أكترث سوى لوجود طفل يحمل جمالك بعد بضعة أشهر.
2018/11/11
لا أرى سوى عدة لمبات فوق رأسي ضوئها يؤلم عيني كثيرًا أدركت أن آن الولادة قد حان، ولكني لا أقوى على الشكوى فانا على حالتي تلك منذ أن شربت تلك المشروب التي اعطته لي ، أرى العديد من الأطباء والممرضات حولي يخبرونها أن الحالة ليست مستقرة وليست على ما يرام ولكن سيفعلون ما بوسعهم لينقذوني وينقذوا الجنين فسمعتها تلفظ بغلظة لا يهمني أمرها بل اهتموا بسلامة الجنين مهما كلفكم الأمر.
وما هي إلا لحظات وسمعت أنينه ولوهلةً خُفقت مشاعري واضطرب قلبي وزادت دقاته وتشوقتُ لرؤية الجنين الذي حملته في رَحمي لمدة تسعة أشهر ، شعرت برغبة قوية في ضمه لصدري ، احتضناه ، استنشاق رائحته ، تلعبث بشعره ، فنظرت إليها متوسلة وطلبت منها بوهن وصوت كاد لا يُسمع من فرط التعب أن تعطيني إياه ، حينها لم أسمع إلا كلمتها الاخيره "لا تنسي أنه ابني ، ابني أنا فقط* ولم أشعر إلا بحرارة شديدة تقترب من قدمي اليسرى وفجأة اشتعلت النار في سائر أعضاء جسدي وآخر ما رأته عيني تلك النظرة في عينيها التي تحمل الشر اطنانًا واطنانًا .
وتعالت أصوات الميكروفونات طالبة الاستغاثة
"حريق هائل نشب في غرفة عمليات٥٧ "
"أرجو التوجه سريعًا إلى غرفة ٥٧"
"أنقذوا مريضه ٥٧"

"غرفة ٥٧"

امتلأت الغرفة من حولى وتشوهت الرؤيه وسمعت "لقد احترقت السيدة آمال السيد أحمد بالكامل أثناء ولادة الجنين الذي تم استئجار رَحمها من أجله ، وها هي تلفظ أنفاسها الأخيرة"

وأعلنوا عن اختفاء الجنين والسيدة التي كانت تصطحبها.

2018/11/12

= يشبهك كثيرًا يا عزيزي ، أليس كذلك ؟

- نعم ولكنه لم يأخذ من ملامحك قط .

•همهات جندي

أشعر بالغُربة ، ولا تسألني كيف يمكن حدوث ذلك ؟ فأنا لست مسئولاً عن معتقداتك أن الغُربه تقتصر فقط على تخطيك الحدود النهائية الوهمية للبلد التي وُلدت على أرضها وترعرعت فيها وتنتمي إليها صوريًا ، البلد التي لا تشعر بحُبك لها الا عندما تقام مباراة قدم يشارك فيها المنتخب وربما حين يلاعب النادي الأهلي فريقًا من بلد آخر ، حقًا لا أستطيع إخفاء حُبي لهذا الفريق العظيم ، لا عليك ، إذا كُنت تعتقد ان الغرُبة كذلك فأنت مُخطيء يا عزيزي ، الغرُبة هي شعور والمشاعر لا ترتبط بحدث معين فهي تحدث من تلقاء نفسها تحدث عندما تريد ان تهُلكنا سريعًا -بالطبع أتحدث عن المشاعر الكئيبه- لان المشاعر الحميدة اللطيفه تهُلكنا ايضا ولكن تدريجيًا وعلى مراحل عدة ، لا أعلم لماذا أطُيل عليك وأثرثر كثيرًا لكني في أشد الحاجة أن أتحدث ويسمعني احد ،

لقد شعرت بالغُربة للتو في هذا المكان ، شعرت بالغُربة عندما ابتعدت عن بيتي وعن أهلي وعن أصدقائي ، شعرت بالغرُبة عندما مر أسبوعًا كاملاً لم أراها فيه هي ذات العينين الخضراوتين والشعر الكستنائي متوسط الطول الذي بالكاد يلامس كتفيها الصغيرتين وذات البشره ناعمه الملمس مثل الاطفال إنها محبوبتي بل طفلتي ، عذرًا نسيت أن أخُبرك عن طولها المُفرط فأنا أتذكر أنها أخبرتني في آخر لقاء بفرحة عارمة أنها أجتازت اخيرًا حاجز الـ ١٥٠ سم ، تلك هي محبوبتي ، تلك هي طفلتي البريئة ، تلك هي اوزعتي ، تلك هي ندى

.

يا لو تعلم مدى حُبي وإشتياقي لها هذه الفتره ، يا لو تعلم أنها كل ما أفُكر به طيلة هذه الأيام المريرة تأتي لي في خيالي وتتحدث إليّ

وتداعبني وتجدد بداخلي النشاط والقوة وكعادتها تقص عليّ تفاصيل يومها وماذا فعلت مع أمها مساءًا ، والفطار التي أعدته لوالدها صباحًا ، ومشكلة صديقتها المُقربة التي لا تجد لها حلاً ، وغيرها من مشاكل تبعًا لوجهة نظرها ستغير العالم وفي نهاية حديثها تخبرني إما بلون المناكير التي أبتاعته حديثًا أو تقص عليّ رأيها في آخر رواية قرأتها -هل تظنني نجيب محفوظ!!- ولكني لا أمل ولا أرتاب قط وفي نهاية اليوم تبتسم لي تلك الابتسامة الساحرة التي تزيل أهوال ما آراه هنا -اعذرني نسيت أن أخبرك ما يحدث هنا- فعندما أتحدث عنها لا أستطيع التفكير بشيء آخر فمن يستحق مشاركتها أفكاري !! لا أحد ! ، نعم أعلم ذلك ، دعني أخُبرك ..
فى هذا المكان الذي يعتقدون أنهم يقومون بإعدادنا فيه لمحاربة العدو -إن وُجد- صعب وشاق للغاية ولا أستطيع تكذيب أسطورة آكلي لحوم الثعابين والأفاعي والثعالب والكلاب وأحيانًا الفئران بل يحدث ما هو أعسر من ذلك ولكنها تعينني دائمًا على تحمل كل ذلك ، حقًا أريد أن تنتهي تلك المدة لكي أراها ..
سأخبرك سرًا لا يعلمه أحد حتى هي ، عندما أنتهي من ذلك سأتزوجها .. هل ترى أنني أستحق مثل تلك الفتاة !
ترى على ماذا يكافئني الله بها ؟ ترى هل سينعم الله عليّ بالزواج من ندى !
- جُندي محمد أذهب إلى مكان الخدمة.

لقد من الله عليّ بها ورزقني بقطعة صغيرة منها أسميتها لارين ، لم تُشعرني لارين بالأبوة المطلقة فقد شعرتها سابقًا مع والدتها ، كل ما أعلمه الآن أن تلك الصعاب التي واجهتها وكنت أقُصها لا تتساوى بمعاناة بكاء لارين كل ليلة.

•لن أؤذي أمي

أشعر بالأمان والراحة في هذا المكان الضيق المُظلم ، أسمع اصواتًا كثيرة متداخلة لا أميز منها الا صوتًا واحدًا ، صوت انثوي رقيق يشعرني بالطمأنينه صوت يخبرني كل ليلة أنه يرعاني ويتمنى لقائي ، أكاد اجزم انها أحن أنثى على وجه الأرض ، لهذا أردت أن أثبت لها وجودي فظللت اتحرك كثيرًا وكثيرًا حتى سمعت صوتًا غريبًا يخبر تلك السيدة "اطمئني ، الجنين بخير" ، حسنا لقد علمت أين أنا ، أنا في رحم أمي ، أنا داخل أمي والآن علمت لماذا أشعر بالأمان في هذا المكان ، دع لي فرصة لكي أخبرك ماذا يحدث كل ليلة.

أشعر بها تحيطني بين ذراعيها وتخبرني باشتياقها لي وتقول كلامًا كثيرًا مُلحنًا لا أجيده كثيرًا ولكن اعتقد انها أغنية قصيرة ، ثم يأتي صوت ذكوري نادرًا ما يخاطبني ولكنه يخبرني ايضًا انه متشوق لرؤيتي ، حسنًا من الواضح أنني شخص مرغوب فيه ،هكذا ما كنت أظنه حتى حدث ما حدث!

لقد ذهبت تلك المرأة التي طالما تشعرني بالأمان إلى مكان لا اعلمه ولكنى شعرت لوهلة انه مكان مُخيف ، مكان لا يصح لها التواجد فيه وسرعان ما ثبت احساسي ، فقد كان هذا المكان سبب شقائها وشقائي ..

ذهبت امي إلى هذا المكان وقابلت رجلاً غريبًا ، لم أطمئن له ولا أتمنى يومًا ان اذهب الي هذا المكان ولكني مُجبر فأنني بداخلها الآن ، دار بينهما حوار لم أفهم منه سوى جملة واحدة ظلت عالقة في أذني " لا تقلقي يا مدام سوف أجعلك تشاهدين حياة ابنك القادم ولن

يمسه أي ضرر أو سوء ، اننا اعتدنا على هذه الأمور وفعلناها تكرارًا ، فقط أحتسي هذا المشروب ورددي ورائي ما أقوله "
تسألت أمي :- وهل سيرى هو ذلك !
رد قائلا :- نعم ، ولكنه بمجرد ولادته وخروجه من رحمك سينسى كل شيء !
يا للصدمة السيدة التي كانت مصدر لإطمئناني تذهب إلى دجال لكي ترى مستقبلي ؟؟ لا استطيع انكار انها تجربة مشوقة .. ترى مستقبلك .. ترى ما ستقابله في حياتك ..
ترى نفسك وأنت كبير .. ترى اصدقائك .. اقاربك ..
أطفالك .. ترى كل شيء حسنًا لن انكر حماسي ولكني لا أحبذ مثل تلك الأمور ، أشعر بالخوف من شيئًا لا اعلمه حتى الآن !
ظللت أركل بطن أمي حتى تشعر بي وتذهب من هذا المكان، نعم تجربة فريدة ولكني خائف ، يا أمي ارجوكي ارحلي ، أرجوكي ظلي مصدر أماني الوحيد .. لا تفعلي بي ذلك ، ولكن كل حركاتي باتت بالفشل وعزمت امي ان تقود التجربة!
حسنًا فلنبدأ ..
رأيت نفسي اخرج من داخل امي ورأيتها تحضنني بشدة ، أنها أجمل مما تصورت انها حقًا جميلة جدًا شعرت بالامان ثانيةً ، كانت تهتم بي تجلب لي كل ما اطلبه ، أظن أنني سأحيا حياة مستقبلية كريمة ..
ذهبت للحضانه وبعدها المدرسة ولم يحدث شيئًا او حدثًا هامًا في حياتي ، حتى ..
حتى قابلتها ، انها زميلتي في الصف الثالث الاعدادي ، تشبه امي كثيرًا ، فريدة مختلفه جميله وأكثر ما يجذبني اليها انها تشعرني بالأمان ايضًا ، ظللنا سويًا حتى تقدمت بخطبتها وصار كل شيء

على ما يرام فيما عدا شيئًا واحدًا ، انها لا تستطيع ان تتقبل عيش والدتي معنا !! السيدة التي احبها قلبي لا تتحمل السيدة التي وهبتني قلبها !
يا الهي انها حقًا ورطة ، ماذا عساني أفعل ، أمي ..
حبيبتي .. أمي هي سبب وجودي في الحياة .. حبيبتي التي تجعلني أريد أن أستمر في الحياة .. أمي من وهبتني حنانها .. حبيبتي لا استطيع العيش بدونها .. أمي التي كانت تحيطني بذراعها ليلا .. حبيبتي التي تعانقني بكلامها في كل مقابلة .. أمي التي عاشت معي كل سنيني الماضية .. حبيبتي التي أتمنى أن أعيش معها سنيني الآتية .. أمي التي تريد أن ترى ابنائي .. حبيبتي التي لن أنجب من غيرها .. أمي التي تمثل لي آخرتي .. حبيبتي وهي دنيتي !!
كان عليّ أن اختار والآن إمـا أمُي إمـا حَبيبتي ..
لا أود أن أذكر لكم تفاصيل ولكنني لم أستطع العيش بدون حبيبتي فقررت أن اتزوجها ولكن هل عساك تخيلت انني سأترك أمي وحيدة ؟ هل ترى أنني ابن عاق لكي أجعل أمي تراني اتجوز دون موافقتها هل تتخيل أنني سأترك أمي حزينة تبكي ظنًا منها انني فضلت حبيبتي عليها !! ، كلا لن أفعل هذا بالطبع فلا أستطيع أن ارى أمي في حالة كهذه لهذا قررت ان ارحمها واجعلها لا تعيش هذه اللحظه ، لن اترك امي تشعر يومًا انني أنُكر فضلها عليّ لن أسمح بذلك ، لقد رحمتها من هذا العناء ، لقد قتلتها .. قتلتها حتى لا تراني مع امرأة أخرى تشاركها قلبي التي طالت تحميه طوال عمرها، لن اجعلها تفني شبابها في رعايتي وعندما تكبر لا أجعل زوجتي ترعاها .. لقد قتلتها
- كلا لن أفعل ذلك بالطبع ، لن اقتل امي ، ظللت ابكي بشده ، لا اريد الخروج لهذه الحياة ، اريد ان ابقى داخل امي ، لماذا ذهبتِ إلى

هذا الرجل يا امي ، الم أركلك مرارًا وتكرارًا لكي تذهبي وترحلي بعيدًا ، انا لا استطيع ايذائك أقسم لكِ بهذا لن افعلها لن افعلها .. أنا لا أستحق العيش لا أود أن أخرج من هذا المكان الذي أشعر فيه بالامان لابد ان اجد حلاً حتى أظل هنا .. ماذا عليّ أن أفعل .. سأبحث حولي عن أي شيء يمكّنني من الاستمرار هنا .. يا الله ساعدني ..
هل هذا .. ؟؟ نعم انه سيساعدني في هذه المهمة .
آخر ما سمعته آذناي هو صوت الرجل الذي أخبر أمي من فترة إنني بخير " أطمئني ، الجنين بخير" ولكنها يخبرها الآن بشيء مؤلم بالنسبة لها ومطمئن بالنسبة لي يخبرها انني لن اخرج للحياة مرة أخري لن استطيع قتلها يقول لها -:
"عفوًا يا سيدتي يبدو أن حركة الجنين زادت في الآونه الأخيرة حتى تسبب في لف الحبل السُري على رقبته وأنه يختنق الآن ولا نستطيع انقاذه ، سنفقد الجنين خلال ثواني "

• شيزوفرينيـا

أصبحت لا أُطيق العيش معكِ
-ولكنكَ تخبرني دومًا أنكَ تحبني !
هل انتِ حمقاء؟ ألا تعلمين أن الساعة تخطت الثانية عشر..
-وما في ذلك ؟
انني الآن من اتعامل معكِ أما صباحًا فهو الذي يعاملك..
- !!!
لم أخُطيء عندما وصفتك بالغبيه ! لا أعلم كيف تزوجك!
- تتكلم عنه وكأنك لا تعرفه !
أعرفه ! هل تظنين انني لو اعرفه لتركته يرتكب مثل هذه الجريمة ؟
- أي جريمة ؟
الزواج منك
-هل ترى حقًا أن الزواج مني جريمة ؟
هل ترى حقًا أنني سأجيب بغير نعم !
-لقد أتيت لي بهذه الوردة صباحًا ..
لم أفعل ذلك ، بل هو
- لقد طبعت قُبلة على يدي
لم أكن أنا
-أخبرتني إنك تجهز لي مفاجأة غدًا
ألن تفهمي ابدًا !! لم أكن انا ، لست انا من فعل ذلك بل هو ، هو
- مرةً آخرى تنوب عنه بـ ضمير الغائب !

وهل تعتقدين يا سيدة أنه لو كان حاضرًا لسمح لي أن أحدثك بهذه الطريقة ؟
- ..
جيد ، هذا بالفعل كل ما أريده منكِ
-ما هو ؟
الصمت يا عزيزتى ، عفوًا يـا عزيزته ، عزيزته هو
-سَـأجُن
قرارًا جيدًا ، هل تودين المساعده !
-هل أنت مريض ؟
أنا أُريد التخلص منكِ مهما كلفني هذا الأمر
- أتسمح لي أن اصطحبك لـزيارة للطبيب
أطلبي ذلك منه هو صباحًا ، فأنا واثق انه لا يستطيع رفض طلبك
-هل حقًا تكرهني ؟
أكثر مما تتخيلين
-ولماذا ؟
لانك بلهاء ، طموحه تظنين ان الحياة ملكك و تستطيعين جعلها كما تريدين ، لا تُريدي ابدًا الاقتناع باننا خُلقنا لانجاز مهمه معينة ثم نرحل تظنين أنك تستطيعي تغير العالم
-لقد أخبرتني أن هذا ما جذبكَ إليّ
هل تحبين سماع جملة "لست أنا بل هو" كثيرًا ، ألا تملين من هذا ؟
-وماذا ايضًا لا يعجبك ؟
ما تقومين به الآن
-ألا وهو .. !؟

محاولتك في معرفة ما يغضبني منكِ حتى تصلحيه ظنًا منك انني سأراكِ لطيفة ، سأعطيك نصيحة ، أعلم أنك لن تفعلي بها .. عندما يأتي شخص ما لكي ينتقدك لا تفكري لحظة في تركه حيًا ، لا تنظري إليّ هكذا دعيني أُكمل لأخبرك لماذا .. عندما يأتي شخص ما لكي ينتقدك لا تفكري لحظة في تركه حيًا لانك مهما فعلتي لن تستطيعي محو أول انطباع أُخذ عنكِ في ذاكرته لذلك لا تدعيه يعيش بل أقتليه ، لا تترددي لحظة في تذوق لحمه.
مثلما سأفعل معكِ لكي أتخلص من تلك الأفكار العجيبة التي تمليء عقلك سأفعلها قريبًا ، قريبًا جدًا

5:00 AM

عزيزتي ، لقد أشتقت لكِ كثيرًا ، أود ألا يكون أزعجك ذلك الوغد ليلة أمس ، ولكني أود اخبارك انني حصلت على تذكرتي سفر إلى باريس ، تلك البلدة التي كُنتِ تودين زيارتها ، سنحتفل بـ ليلة عيد ميلادك هنا

- وغد !! أتظنه شخص آخر غيرك ايضًا !!

بالفعل هو شخص غيري ألا ترين أن الساعة تخطت الخامسة فجرًا ..

حسنًا أستطيع الآن وصف ما أمُر به وصفًا علميًا دقيقًا ..

أنا انقسم إلى شخصين .. الشخص الأول يحبك ويشتاق إليكِ ، والآخر لا يريدكِ في حياته ، وعليكِ أن تتعايشي مع تلك الشيزوفرينيا.

•أرحل من داخلي

ألم تشتاق لي ؟
-لقد قُلت لكِ مُسبقًا ، لا أريدكِ ف حياتي
لقد كُنت حياتك !!
-كُنتي ..
ألم تشعر بغيابي ؟
-لا
ماذا تقول !
-كما سمعتي
أنا لا أصدق ، هل هذا انت !
-نعم أنا ، ماذا كنتي تتوقعي أن تسمعي مني ؟
ما كُنت اسمعه قديمًا ..
-لقد قُلت لكِ ، ان هذا الوقت قد مضى
أيعقل انكَ من كُنت تسهر الليالي من أجلي !
-كُنت
تعطيني النصائح وتغرز بداخلي العادات والتقاليد كأبنتك الصغيرة المدللة !
-كُنت
كُنت ارى السعادة في عينيك البنيتين
-كُنت
كُنت تحادثني باستمرار ولا تقوى على الابتعاد عني

-كُنت
كُنت أشعر بغيرتك عليّ
- هههههههه ، شي ء مضحك
كُنت تشعرني بأني ملكة !
-كُنت
لا تتركني حزينه ، تعاملني بلطف ، لا تبكيني ، تفعل ما بوسعك لكي ترى سعادتي
-كُنت مغفلاً
مغفلا لأنك احببتني !!
-احببتك !! ، شيء مُضحك آخر.
نعم ، نعم لم تحبني ، كان لابد من معرفة شيء هكذا ..
-والآن هل عرفتي !
حقًا أنا لا اصدق ، كيف لكَ ان تتحدث بهذه الطريقة معي !
-وما المانع لذلك ؟
لقد أصبحت غليظ القلب
-وقاسي ايضًا
قلبي يؤلمني ..
-لا يهمني أمرك
ماذا فعلت لكَ لكل هذا !
-لم تفعلي شيء
ألهذا تعاقبني ؟
-انا لا اهتم لأمرك لكي اعاقبك على شيء ..
لقد اعطيتني وعد بأنك لن تتركني !!
-أنه في الماضي يا سيدتي الجميلة
لقد أقسمت على حُبك لي..

-الله يغفر وانتي لا تغفري !!
أشعر بكَ بداخلي
-الامر سهل ، اخرجيني ..
هل تعتقد أنه بهذه السهولة ؟
-نعم
لقد رأيت فيكَ المستقبل
-لا يهمني
لا استطيع ان اكون مع رجل آخر غيرك !
-لماذا ؟ ، ستكونين رائعة بفستان الزفاف أنا اجزم على ذلك.
هل تسخر مني ؟
-لا انا حقًا أقول الحقيقه ستكونين جميلة
ستتركني لرجل آخر !!
-ولما لا ؟
سأنجب منه وأحمل لقبه !
-اتمنى لكَ حياة زوجية رائعة
هل ستحب غيري !
-بالتأكيد ، ولكن هل أحببتك أولاً ؟
ماذا تقول !
-أقول أخبرك أني أحببتك ذات يوم !!
انت من اخبرتني بذلك ، افعالك أكدت لي ذلك ، لقد أقسمت لي..
-يا فتاة ، يا لكِ من ساذجة
ماذا تقول ؟
-أقول انك تصدقين أشياء لا وجود لها
لقد خططت لكل شيء وأنت بجانبي
- والآن أنا سأرحل ، ماذا ستفعلي ؟

أنا أحُبك ..
-وانا لا احُبك
كيف هان عليك كل شي ء بهذه السهولة ؟
-ولماذا اتمسك
لانك احببتنى ذات يوم
-لم يحدث
لقد اخبرتني !
-يا فتاة ، تستمرين في السذاجة !!
اشعر بالدوار
- أاجلب لكي طبيبًا ؟
أرحل ، ارجوك ارحل بهدوء
-حسنًا
لن اسامحك ابدًا
- كما تريدين ..
سينتقم الله منك وسيجلب لي حقي
-ان الله غفور رحيم
ولكنه شديد العقاب
-أرى أن حالتك تحسنت ولم تشعري بالدوار
لم أعد أشعر بشيء
- هذا افضل لكِ
أرحل
-حسنًا ، اتمنى لكِ حياة سعيدة
أذهب بعيدًا ، بعيدًا عن عيني ، بعيدًا عن قلبي ، بعيدًا عن حياتي ، أرحل من داخلي ، لا أريد سوى أن أعيش باستقرار نفسي ..

• بعد منتصف الليل

الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، الأجواء هنا هادئة إلى حد ما ، تتحرك مياه نهر النيل كأنها اطفالاً في الرابعة من عمرهم يجرون وراء بعضهم البعض يلهون يعبثون يفعلون كل شيء مرح ومُبهج ولكن في النهاية تأتي امهاتهم ويغضبون من صياحهم ويمنعونهم من الاستمرار في اللهو مثل تلك الصخرة التي تعوق حركة الموج ، بعد ذلك تقوم الأمهات بتوبيخ أبنائهم على ما فعلوا فيصدمون مشاعرهم البريئه وطفولتهم المرحة التي لم تغيرها الحياة كما تصدم الصخرة سير المياه وتقطعها فيضطرب الأطفال ويريدون أن يعودوا بشدة وحينها يصدمون في العائق الأكبر الذي ينتظرهم في منتصف الطريق وهو باب الحياة كما يصطدم ماء النهر بعنف في هذا السد ويعوق حركتها ويجعلها ترجع للخلف مُنهزمه مُنكسة الرأي لتقابل تلك الصخرة مرة أخرى ... حسنًا لا تهتم فهذا هراء ..

أجلس على حافة كورنيش النيل واتأمل المياه التي تجلب لي التشبيهات الخيالية التي لا اعلم مصدرها ولكن اعلم جيدًا انها أتت لكي تذكرني بما مضى ، لتقوم بمضايقتي جاءت لكي تنغص علي تلك اللذه التي أشعر بها ، على كل حال أنا بخير أو بالأحرى سأكون بخير بعد عدة دقائق ..

وحين أنا جالس بعيدًا في هدوء أحتسي القهوة التي باتت طعامي وشرابي المفضل منذ فترة ليست بالقصيرة رأيت مركبًا مليئًا بالأنوار الهادئة التي تضفي اجواءًا رومانسية ، تحمل ركابًا تتراوح أعمارهم بين العشرين عامًا أو الخامسة والعشرون ، أظن ان

بعضهم عشاق ، لقد علمت من تلك النظره في أعينهم لقد رأيتها في عيني يومًا ما ولكني لم أراها في عينيها يومًا قط .
يسمعون أم كلثوم و يتناغمون على الحانها العظيمه ..
" والعاشقين دابوا ما تابوا "
ها قد وجدت من يستمع لكوكب الشرق غيري ، يا له من شيء مُبهج ، لا تقلق يا عزيزي قد يكون ليس بالشيء الهام بالنسبة لكَ ولكن بالنسبة لي فأنا أبحث عن أي سبب يجعلني أستمر في هذه الحياة فـ ها قد وجدت واحدًا ، أمر جيد
" طول عمري بقول لا انا قد الشوق وليالي الشوق ولا قلبى قد عذابه "
من يعلم شيئًا عن الشوق مثلي ؟؟ فأنا قلبي يحترق من أجلها كل يوم وهي لا تشعر لا تبالي بشيء ، أما عن ليالي الشوق فما أعرفه عن ليالها أنها سعيدة ، سعيدة جدًا ، سعيدة بدوني ، أما عن عذابه فقلبي تحمل من العذاب ما يجعله بركانًا يحرق كل يَوّد الأقتراب منه ، بركانًا يؤذيني ، بركانًا يحرق صدري..
" وقابلتك انت لقيتك بتغير كل حياتي "
نعم ، بالفعل لا استطيع انكار حقيقة تغيير حياتي بسببك ، فقد جعلتيها حياة تعيسة كئيبة مظلمة لا تُطاق ، تحولت من المرح إلى السكون ، من الضحك الى البكاء ، من اللهو إلى العُزله ، من التفاؤل إلى التشاؤم ..
" ونقول للشمس تعالي تعالي بعد سنة مش قبل سنة " **!!!** لماذا لم يكملوا الأغنية السابقة ولكني أعتقد أن السائق يعلم ما أُمر به ويرفق لحالتي فأراد أن يطربني بكلمات أنا بحاجة إلى سماعها وكأنها إشارات او دلالات تأتي لكي تؤكد لي الفكرة التي تستحوذ عل ي ..

حقًا لماذا لا نخبر الشمس أن ترحل ولا تأتي إلا بعد عام ؟ بل عامين ، ربما ثلاثة أو أربعه ، خمسه !! بل لا تشرق ثانية ، مممم يا له من شعور مختلف وغريب ، لا تشرق شمس حياتك مرة أخرى ، تزداد الرغبة بداخلي ، حياة سوداء بدون شمس ، لا استطيع التحكم في نفسي أكثر من ذلك ، سأقوم بإلقاء نفسي في مياه النهر الباردة لكي لا تشرق شمس دُنُيايا مرة أخرى ، ها انا افعلها .
الآن أصبحت بخير ، الآن فقط ...

• رسالة من غرفة الإعدام

ها أنا اخيرًا قد وصلت لهذا المكان وأرتدي لوني المفضل "اللون الأحمر" -ولهذا اللون قصة سأرويها لكم فيما بعد- ، هذا المكان الذي سوف يُخلصني مما عانيت منه في حياتي ، سينقذني من الكوابيس التي تراودني صباحًا ومساءًا ، ستجعلني أشعر بالراحة ، الراحة الأبدية والاهم من ذلك كله انه المكان الوحيد القادر على تخليصي مما انا قادم عليه ..

" حكمت محكمة جنايات الجيزة حضوريًا بإجماع الآراء في قضية ٤٣٧ لعام ٢٠٢٠ بمعاقبة المُتهم محمد مدبولي عبد السلام الشهير بعم مدبولي بعد إحالة اوراقه لمفتي الجمهورية بالإعدام شنقًا حيث قام بالاعتراف على نفسه بارتكاب العديد من الجرائم التي لا يغفر لها القانون ويُعاقب عليها وقام مفتي الجمهورية بالتصديق على حكم الاعدام ..

الغرفة يملؤها اناس كثيرون لست مهتمًا بمعرفة هويتهم ، ظل الشيخ يردد الكثير من الأدعية وانا اكررها وراءه وانظر لاعلى لكي اطمئن انهم لا يستطيعوا أن يتقربوا أكثر من ذلك، أرى في أعينهم نظرة توضح لدي مدى عجزهم عن اخراجي مما انا فيه وكل هذا بفضل الطلاسم والتعاويذ التي اردها بداخلي باتقان و لولاها لكانوا انقضوا على الرجلين الضخمين المفتولين العضلات اللذان يمسكان بيدي ويقرباني من هذا الحبل الملفوف بشكل دائري -
يدُعى المشنقة- والذي سيحيط برقبتي ليخلصني من هذا الكابوس .
فسألني الشيخ : هل تريد شيئًا ؟

كنت لا اقوى على التحدث ، ليس وهنًا ولا ضعفًا بل لانني كنت اردد المزيد من التعاويذ التي تجعلهم غير قادرين على الاقتراب عاجزين عن انقاذي ، لعلكم تتساءلون الآن من هما؟! حسنًا سأخبركم لاحقًا إذا سمحوا لي ولكن دعوني اكُمل لكم ..

قمُت بهز رأسي كردًا على سؤال الشيخ حيث انني لا استطيع التوقف عن ترديد التعاويذ ، فنظر لي موجهًا حديثه إلي :- مـا هو اخر شيء تريده في حياتك !؟

كان لابد من قطع الصمت الذي التزمه وحان الوقت لكي اتحدث فأخبرته :-

- اريد ان يعرف الناس حكايتي ، أريد ان يأتي اناس من بعدي ويقصون لأولادهم أسطورة العم مدبولي

تعجب الحاضرون من طلبي متسائلين :- وما هي قصتك التي تريد تخليدها ياعم مدبولي ؟

عندما كُنت صغيرًا أعطاني جدي لعبة على شكل مفتاح ولكنه غريبًا بعض الشيء يعتليه رأس ثعبان ضخم أو حيه كبرى ليس لها ذيل وفي أوسطه بعض الحروف التي أجهل لاي لغه او اصل تنتمي وفي نهايته توجد بعض الرسومات الغريبة ، لا اعلم سبب حبي لهذه اللعبه ولكنني في كل مرة العب بها يزداد حبي لها .

عندما كبرت والتحقت بالمدرسة الابتدائيه وتعلمت بعض الاشياء قل حبي لهذه اللعبة وكنت ألجأ لها في وقت فراغي فقط ووصلت للمرحلة الثانوية حينها شعرت بعدم الحاجة لهذا المفتاح عديم الفائده وعندما قررت التخلص منه تملك الفضول مني وشعرت بالغموض نحوه ولاول مرة انتبهت من الحروف المكتوبة التي تتوسطه فإنها تشبه الهيروغليفيه قليلاً ولكنها ليست كذلك ، بالفعل قمت بترجمتها واكتشفت اخيرًا سر هذا المفتاح العظيم ولكنني أعلم أنك لا تريد

معرفة كيف عرفت وماذا حدث لكي اعرف لأنك بالتأكيد لا تريد رؤية ما رأيته ..
ولكن سأقص عليك ما حدث بعد الذي رأيته ، لقد أصبحت كائن اخر ، نعم كائن وليس شخصًا ، فما فعلته لا يندرج تحت صفات الأشخاص ولكن يمكن ان يندرج تحت أفعال كيان مليء بالشر ، نعم كيان شرير .
فأول شيء قمت به هو قتل أبي ثم أمي والتمثيل بجثتهم في الصحراء بمفردي ولن ابالغ اذا اخبرتك ان الصحراء تحول لونها من الأصفر إلى الاحمر بفضل دمهم الغزير - ألم اقل من قبل انه لوني المفضل - لقد فعلت كل الاشياء خيرة كانت أو شريرة تجعلني ارى الدماء عفوا اقصد اللون الاحمر في كل مكان .
فعلت العديد والعديد التي أعلم ايضًا أنك لا تود معرفتها ولكني سأذكر لك أخر عمل قمت به قبل امتلاك كل شيء
..
لقد حفرت قبر جدي وأخرجت منه جثته التي أصبحت متهالكة وقدمتها كقربان -لن أخبرك لمن ولكن يمكنني القول باني قد قدمتها لمن هو سبب فيما أنا عليه الآن- وكان لابد من جثة جدي لانه هو من أعطاني المفتاح قديمًا والذي بفضله أصبحت ملكًا عليهم فكان لابد من تقديم جثته بعدها صارت قوتي اضعافًا واضعافًا وفعلت كل شيء يخطر لك على بال ولا يخطر لك في خيال وكنت أملك كل شيء اريده ، حتى يأست ومللت من تلك الحياة العقيمة الخالية من المشاعر الخالية من العواطف الخالية من الآدمية الإنسانية فقررت تسليم نفسي والاعتراف على ما ارتكبت من جرائم في حق العالم بأكمله حتى أموت وبذلك لا يستطيعون أن يمجدوني بعد ذلك وحصنت نفسي بتعاويذ لا يعلموها لكي لا يستطيعوا انقاذي منكم

وقمت بكتابة كل ما حدث لي على ورق يشبه البرديات وكنت أود أن أطلعكم عليها ولكني اعلم جيدًا انه تم حرقها بمجرد وصولي إلي هنا ، كُنت أود اخباركم المزيد لكني لن استطيع فاقترب الوقت لانتهاء ما تفعله تلك التعاويذ فلا بد أن تتم تنفيذ العقوبة قبل أن تنتهي التعاويذ من عملها لانهم سوف يقتربون وينقذونني وحينها سأصبح أقوى وأعنف وأكثر شرًا ..

•وُلدت فقيرًا

قد بدأ فصل الشتاء اللعين بطقسه القارص بهوائه البارد الذي يجعلني أرتجف ليلاً بأمطاره الغزيرة التي تؤذيني ، يا له من فصل مُتعب ، حقًا انا لا احب الشتاء لانه يجعلني اشعر بـأسوء الأشياء التي قد يشعر بها الانسان يومًا ؛ يجعلني أشعر بعجز ممزوجًا بالرضا يبعدُ عني ببضعة أمتار مطعم يبدو عليه بنُي خصيصًا لكي يتلائم مع هذا الطقس فقد صُمم بطريقة تحميك من الهواء واحيانًا يجعلك تشعر بالحرارة ! ويُقدم لكَ طعامًا شهيًا تشتهيه البطون ويُعطي لك مشروبًا ساخنًا يجعلك تشعر بالحرارة تسري في سائر اعضاء جسدك ، ها أنا أرى النادل يضع الطعام على المنضده التي يحيط بها كرسيين فقط لا يسعان سوى اب وابنه فقد جاء الطعام برائحته الشهية التي تداعب أنفي ويتصاعد منه بخارًا يعلن عن سخونيته ويعطيه مظهرًا جذابًا فتريد أن تلتهمه سريعًا ، هـا قد رُفعت السكين وبدأت في تقطيع قطعة من الشاورما الي اجزاء صغيرة ليسهل مضغها ، تُرى هل تشعر تلك الشاورما بما اشعر به الان ! لست متاكدًا من ذلك ولكني اكاد أيقن أن حبات الارز تشعر بما اشعر به ؛ ليس مهمًا ، قد فرغ الطبق مما فيه وقد جاء المشروب الساخن وايضًا يتصاعد منه بخارًا لكي يشعرك بالدفء قبل أن تحتسيه ، قد أُخذت منه الرشفة الاولى ثم تلتها عدة رشفات حتى انتهى وتم دفع الفاتورة كاملة وترُكت بعض النقود الزائدة للنادل وترُك المكان فارغًا ولكن ليس لوقتًا طويلاً ، فجاء أناس آخرون وتهالت الناس وأطفالهم بعد ذلك على هذا المطعم وتعددت الأصناف والمشروبات . وبجانب المطعم كان يوجد محل احذيه وأشهد لصاحبه بالذكاء والفطنه

والعبقرية التجاريه فهو يتعمد عرض الأحذية التي يعلم جيدًا أنها سوف تجذب الاطفال خاص التي في مثل سني إليها وتجعل ابائهم يشترونها لهم ويتعمد اظهار الالوان التي يعشقها أي طفل لم يتعدى السابعة من عمره بالإضافة للرسومات الكرتونية التي تزيد الجذاء جمالاً فوق جماله ، محلاً بهذا الوصف يُعتقد انه مليئًا بالزحام طوال الوقت ولكن في الحقيقه انه خاليًا تمامًا بسبب اسعاره الباهظة ولكن حان الوقت لكي يدخل المحل زبائن ، فقد اعجبني حذاء ، دخل المحل شخصان - ابن وابوه - وتم شراء الحذاء الذي اريده ، اعتقد ان مقاسه مناسبًا ، ممم ربما واسعًا قليلاً !! أم ضيقًا ، لست متاكدًا ولكن أعلم جيدًا انه سيصبح جميلاً في قدمي .
بعدما تم التهام الوجبه وشرب المشروب المفضل وشراء الحذاء الجميل الذي ظللت أحلم بن ليالي عدة وهو أمام عيني كان لابد من شراء قميصًا وبنطالاً لي ، فدخلت المحل الذي يتوسط المطعم ومدرسة المتفوقين الابتدائية - هذا ليس اسمها ولكن لقبها نسبة لكثرة عدد طلابها المتفوقين - ، فُتح المحل ورأيت قميصًا بنيًا به بعض النقوشات وبجانبه بنطالاً لا أعلم لونه تحديدًا ولكنه يتوسط البيج والكافيه ، هل هذا الذي تسميه بعض الفتيات الأوف وايت ! لا ادري ، لقد حان وقت دفع ثمن الملابس ، حقًا انها باهظة الثمن ولكن هل يوجد أغلى من الابن عند والده لكي يحقق له كل ما يتمناه ! هل يوجد عائق في الدنيا يمنعك أن تجلب لولدك جميع متطلباته !؟
- نعم يوجد أكبر عائق ألا وهو " الفقر "
فأنا اجلس هنا وحيدًا على الرصيف وأُدعى طفلاً متسولاً أو كما يُقال عني وعن أمثالي - ظاهرة أطفال الشوارع- نعم فأنا أُلقب عند بعض الناس بـ طفل شارع !! وها هو أبي ، لا ليس الذي ترك نقودًا للنادل ، ولا الذي يرى مقاس الحذاء مناسبًا لي ، لا لا ليس الرجل الذي

ينتظر ابنه خارج المدرسة فأنا بالفعل لست قادرًا على كتابة اسمي ، ولا ايضًا من قام بدفع ثمن الملابس الباهظة ؛ أتعلمون انا لا اعلم هل هي باهظة بالفعل أم باهظة بالنسبة لي .
ها هو أبي ذاك الرجل الذي يبحث هنا وهناك عن عمل شريف لكي يوفر لي الطعام الذي يجعلني ازال على قيد الحياة ، يتركني جالسًا أرى المارة يتركني انظر هنا وهناك..
لقد كنت أشعر بطعم الشاورما وعلمت انها جيدة لأنني رأيت ذلك في وجه الطفل ، اما الحذاء اعتقد انه مقاسي شيئًا ما والملابس أيقنت انها تناسبني تمامًا ولكن أبي لا يملك المال ليجلب بي كل هذه الاشياء وانا لا اطلب منه بل اكتفي بالنظر، النظر فقط فأنا أعجز ان اطلب منه مثل هذه الاشياء فأُزيد حمله ، حقًا أن أبي لا يملك المال ولكنني أحبه فهو يحقق لي ما لا يمكن تحقيقه باموال الدنيا باكملها فهو يشعرني الأمان .

• مُعلمتي حُور

لا أستطيع وصفهَا ، مثلها لا يوُصف ، هي خُلقت لكي تزيد الكون جَمالاً كي تُشعرك بأن العالم مازال بخير ، لكي تخبرك أن الملائكة تتجسد في هيئة بشر ، خُلقت لكي اتأملها خُلقت لتشعرني بالأمان ، خُلقت لتشعرني بما أشعر به الآن ولم يسبق لي استشعاره قط ، خُلقت لتكون لي ، لي وحدي !
كيف لي أن أصف تلك العينين الزرقاوتين وذاك الشعر البني المائل للكستنائي -لا أعلم لونه تحديدًا ولكنه مُبهج وبرغم حُبي له إلا انني في بعض الاحيان اكرهه لانه يحجب عني رؤيه عيناها - أفكر فيها كثيرًا ليلاً و نهارًا ، صيفًا وشتاءًا ، لا أستطيع التفكير بشيئًا غيرها وما يسعدني كثيرًا هذه الفترة أنها بدأت تشعر بشعوري تجاهها واعتقد انها ايضًا تبادلني هذا الشعور ، لقد بدأت تخاف عليّ وتوجه لي النصائح مباشرةً ، اليوم أغضبتها مني كثيرًا ولكني معذورًا يا سادة كيف تطلب مني ألا اخطف النظر لعينيها والشمس تخترقهما لكي تزيدهما جمالاً ولمعانًا وبريقًا ، أعلم انها انسانة خجولة ولا تستطيع التدقيق إليّ وهذا هو مبرري الوحيد عندما تغضب مني وتطالبنر بألا أسرح و أن انتبه للدرس !
-لماذا لم تنجز واجباتك اليوم يا وليد ؟
= يا الله ، ألم أقل لكم من قبل انها تخاف عليّ وتريدني أن اصبح طالبًا متفوقًا .. أسف يامُعلمتي ولكني كُنت أطمع في حديث بعد انتهاء الحصة فلن أجد حجة أفضل من هذه
-... !! سأخبر والدك لما تفعله ..

= يا لكِ من عبقرية ، تريدين معرفة سلوك عائلتك المستقبله؟
أطمئني يا حبيبتي فلن يؤذيكِ أحدًا طالما كنت بجانبك ، وذات يومًا تغيبت عن المدرسة عمدًا لكي أقلق محبوبتي الرقيقه عليّ وكما توقعت أتصلت بأمي على الفور لكي تطمئن لماذا لم آتي اليوم ؟
أخبرتني أمي أنها ارادت الاطمئنان عليّ ولم تكد تخرج من غرفتي حتى أخبرتني أنه امرًا روتينًا عندما يتغيب أحد التلاميذ ، فهذه من عادات مدرسة النور الابتدائية !! ..
هل تظني يا أمي انها اتصلت من أجل فقط عادات المدرسة ؟ انكِ لا تجيدي تصرفات الأحباب ، إنها بالفعل اشتاقت إليّ ..
لابد من حزم هذا الأمر ، لابد ان اعترف لها فانا اعلم جيدًا انها تحبني مثلما احبها ..
= أيتها المعلمة الجميلة هل تسمحين لي بعشاء خفيف مساء الجمعة القادم ؟
-لا يصح ذلك ، فأنا معلمتك
=ولكني أحبك
-يا وليد أرجو أن تفهمني ، ما أنا إلا معلمه أعمل هُنا حتى تحصلون على العلم بواسطتي ، وأنتم هنا مثل أولادي ليس أكثر ..
= سأتزوجك وحتى لو كان بغير إرادتك ، فانا اعلم انك تحبيني كما أحُبك لا تنكري هذا ، سأتزوجك
-لقد تخطيت حدودك أيها الطالب لابد من فصلك لكي تتأدب..
ماذا تفعل تلك البلهاء ؟ هل تحرمني من رؤيتها !! هل تجرؤ على فعل ذلك ؟ ..
أنا حقًا غبي كيف لم يخطر في بالى انها قامت بفصلي حتى تستطيع الاعتراف لي بُحبها .. لقد اخبرتني انه لا يُسمح بعلاقة بين الطالب ومعلمته ، والآن هي ليست معلمتي !!

ذهبت إلى ميس هناء - معلمة اللغه الانجليزيه - لكي استشيرها في هذا الأمر فإنها محبوبة وتجيب على جميع اسئلتنا ولكن بالطبع لن أذكر أسم محبوبتي حتى لا تحقد عليها فان حُبنا نادرًا لا يحدث في هذا العالم المُهلكَ كثيرًا ..

-أريد أن أسألك سؤالاً لم أجد له إجابة .. إذا حَدث وأحببت فتاة وأردت أن أتزوجها ماذا أفعل ؟

= انت في الصف السادس الابتدائي وتفكر في الزواج !! ، برغم هذا سأخبرك .. في البداية لابد ان تعترف لها بُحبك بطريقة ما ولا بد ان تكون طريقه لطيفه ثم تتقدم لخطبتها ثم تتزوجها .. أرأيت الموضوع سهلاً

- أهكذا يكون الحل !! .. حسنًا يا معلمتي ولكن اذا رفضت الزواج مني في الدنيا ؟

= هههههههه ما هذه الاسئله التي لا تناسب سنك ؟ حينها لا تتزوج بعدها وسيرزقك الله بحور الجنة

كان من الواضح انها تعطيني إجابات غير منطقية لكي أكُف عن هذا الهراء -من وجهه نظرها - ولكنها وبدون ان تنتبه أخبرتني بالحل .. حور الجنة

فإذا لم أستطع ان احصل على معلمتي في هذه الدنيا .. لا بد أن اجعلها معي في الاخره كـ " حور جنة "

انا لا استطيع التخلي عنها لا استطيع العيش بدون الشعور الذي منحتني إياه فلم أشعر يوما أن احدًا يحبني أو يهتم بي ، عندما كُنت أعود من مدرستي وأبدا في قص ما حدث اليوم لامي كانت ترد ردها المعتاد " بس بقي يا وليد متصدعنيش " ترددت هذه الجملة على أذناي لفترة ليست بالقصيرة وعندما كُنت أتوجه للرجل الذي جاء ليعيش معنا بعدما توفى أبي وطُلب مني أن اناديه بـ "بابا"

ولكني لا اراه يستحق هذه الكلمة لمجرد أنه تزوج من أمي ، كان دائمًا ما يعنفني ويتعمد ايذائي واستفزازي ، فلم يفعل احد ما فعلته معي معلمتي لذلك لن أتخلى عنها قط .
فتوجهت إلى معلمتي وأعطيت لها شطيرة المربى -المفضلة لديها- كاعتذار عما بَدر مني وأعطيت لها وعدًا انني لن أقوم بمضايقتها ثانية .. وبالفعل هذا ما سأقوم به فبعد أن تأكل الشطيرة ستنتقل إلى العالم الآخر وبالطبع ستتحول إلى حور لكي أتزوجها .. والآن سآخذ آخر قطعة من الشطيرة اللذيذة التي ستحول حياتي للافضل ، ستجعلني أحصل عليها وهي حُـوُر .

• طقوس غريبة

غرفة ضئيله مُظلمه تنيرها بضع شموع رُسمت على أراضيها نجمة خماسية كبيرة على أطرافها نجوم صغيره تشبهها وهناك صليب مقلوب يحيط به صلبان مختلفة الأشكال وتوجد ايضًا بعض الرسومات الغريبة التي لا يفقه امثالك منها شيئًا ، يصبح اللون الأحمر هو المسيطر الوحيد على هذا الموقف باستثناء بعض النقاط السوداء التي تعلن عن انضمام اعضائها الجدد .
هذا الوصف يُوحي إليك أنني سأقص عليك جلسة تحضير شيئا من ما وراء الطبيعة أو ربما جلسة من جلسات عبدة الشيطان وربما تخيلت إني سأعلمك كيفية تحضير الشيطان ذاته - كل تلك التخيلات هراء من عقلك الباطن فكل هذه الأشياء ليست حقيقة- أراك تتسائل عن كيفية وصفها بتلك الدقة إذا كانت غير حقيقة !! مهلاً يا عزيزي فانا للتو أخبرتك انها ليست حقيقه في عالمك لكني لم أخبرك شيئًا عما يحدث في عالمي ليلاً .

***

" كلا لن أفعل ذلك به "

***

لقد أتممت عامي الأربعين دون زواج بناءً على رغبته وهو الأمر الذي أزعج أمي كثيرًا ، حتى أمرني بالزواج من تلك العروس التي ستجلبها لي أمي عصر اليوم -أعلم أن فضولك يدعوك لتتسائل من هو ؟ أنصحك بعدم التسرع !- ، هي فتاة بيضاء جميلة في سن

العشرين لها وجه ملائكي أتمنعت عن تكملة دراستها فجأة لسبب ما لا يعلمه غيرها وأتجهت إلى الابحاث التي لا يعلم أحد إلى أي قسم علمي تندرج ولكني على كل حال لا أملك سوى خيار الموافقة على إتمام تلك الزيجة ، جرت الأمور على ما يرام ولم يحدث شيئًا مُريبًا يثير شكوكي فيما عدا موافقتها على الزواج من رجل يكبرها بعشرين عامًا أي ضعف عمرها فما الدافع وراء ذلك !

***

" كلا لن أفعل به ذلك "

***

مرت الايام الأولى في زواجنا مألوفة ولكن ذات يوم حدث ما هو غير مألوف فقد تحول لونها إلى الاصفر المُشع وبدأ يتساقط شعرها بغزارة وانزوت في ركن الغرفة وأصبحت شاحبة جاحظة العينين لا تنظر إليّ ولا ترد عليّ ، فقط تنظر لاعلى ولا تردد إلا جملة واحدة " كلا لم أفعل به ذلك " على الفور طلبت لها طبيبًا وبعدما فحصها لم يرى أعراض أي مرض ما ربما ما هي عليه أعراض مرض جديد لم يكتشفه العلم بعد ولكنه طلب عدة فحوصات وتحاليل وبدأ ماهو غريبً حقًا.

عندما ذهبت بها إلى المشفى لأخذ عينة من دمائها لم يكن اللون الاحمر سيد الموقف بل كانت هناك بقع سوداء تحتل الدماء التي تخرج من أوردتها ظننت انا والممرضات انها تعاني من مرض خطير وفي الحقيقه انها بالفعل عانت من مرض خطير ولكنه ليس ماديًا

***

" كلا لن أفعل به ذلك "

= إذن لن تنعمي برضاه و ستنالين أشد عقاب ..

***

لقد أصبحت مُخيفه بحق لم أستطع العيش معها ولكنه يجبرني على الاستمرار معها ولا أعلم السبب .
وذات ليلة سمعت أنينها وفجأة أخرجت صرخه تشبه عواء الذئاب التي تطلقها لتخبرك انك فريستها القادمة لا مفر ، صارت رعشة في سائر جسدي وخرجت من الغرفه لأراها وعندها أدركت إنني لم أبالغ قط في التشبيه .
رأيتها تمشي على ايديها وأرجلها في وضع أبعد ما يكون عن الآدمية ويتساقط من عيناها سائل اسود غريب أظن إنني رأيته ولكن الموقف لا يسمح لي بالتذكر ، لا تفعل شيئًا سوى الصراخ بكلمات لا أفهمها مثل " كلا لن أفعل به ذلك .. لقد أحببته .. هو لم يؤذيني .. أكرهك .. لا تقترب منه بل أنتقم مني .. نادمة على ما فعلته لك .. سأنصحه .. أحبه .. كلا لن أفعل به ذلك "
وهنا جاء هو ليخبرني -لا تقلق فهو لا يتجسد ماديًا بل يأتي لي على هيئة أفكار مسموعة- وأمرني بالتخلص منها ، بالطبع لن أرفض له طلبًا ، ظلت تنظر إليّ نظرات متوسلة وتخبرني باشياء عدة لا أفهمها ايضًا كـ " لا تفعل بي ذلك يا احمق .. لا تنفذ كلامه .. أنا كنت تابعة له في الماضي قبل إجراء بحوثاتي عن الميتافيزيقا .. هو من أجبرني على الزواج منك .. الأبحاث .. لا تستسلم لأوامره .. لقد أحببتك .. الميتافيزيقا .. اعرف ما سيخلصنا منه .. لا تندفع .. انه طلب مني أن أُعد له وجبة من لحم رأسك ولكني احبك فأخبرته أنني لن أفعل بك ذلك "
لن أذكر لك الطريقة التي تخلصت بها منها لعلك تظنني سفاحًا متسلسلاً ، لكني سأكتفي باخبارك أن لحمها كان مذاقه جيدًا جدًا ، عفوًا ! ماذا أخبرتني هي في نهاية حديثها .. !؟

• النصيب

-لقد اخبرتني والدتك إنك في حالة سيئه ، هل لي أن تخبرني ماذا بكَ ؟
= ليس عليك يا جدي فأنا على ما يرام ، لا تقلق عليّ
- لقد علمتُ بخطبة كارما ، تلك الفتاة التي كنت تنوي خطبتها
= أخبرتني أمي أن هذا نصيبًا ..
-أتعلم أنني لا أحب هذه الكلمة ، ففكرة النصيب مُخيفة بل مُرعبة ، لا أعلم ماذا يحدث لي ولكني أرتجف عندما تُذكر تلك الحروف ، أرتجف عند سماعها " ن . ص . ي . ب " كيف لي ألا أخشاها وهي تشكل أرعب جملة في العالم ، تشكل كلمة النصيب ..
هل لكَ أن تستوعب أن هذه الكلمه قادرة على فراق أكثر العاشقين تماسكًا وتقريب أشهر الكارهين بغضًا ، لك أن تتخيل معي انك يومًا ستتزوج من الفتاة التي قابلتها لأول مرة في الجامعه ونظرت له ساخرًا من طريقة تعاملها البدائيه وملابسها الغير ملائمه من وجهة نظرك لقد قُلت في عقلك حينها " الله يكون في عون اللي هيتجوزها " ، ها قد جاء اليوم وأصبحت حرمك المصون !!
تتذكرين أيتها الفتاة الشاب الذي قام لكِ من مقعده في مترو الانفاق لكي تجلسين لقد وصفتيه حينها بالشهامة والقيتي عليه نظرة مليئة بالاعجاب في حين نظرتي غصبًا للشاب الذي تركك واقفة ولم يفكر للحظة قط أن يجعلك تجلسين ، أُهنئك ستتزوجيه في النهايه ، انه النصيب ..

هل تتذكر تلك الفتاة التي واعدتها بالزواج واستمرت علاقتكما خمس سنوات وقضيتما أسعد أوقات حياتكما لقد تخيلتها زوجتك وأم لاطفالك ، تذكر معي تلك اللحظه عندما أخبرت أهلك بعلاقتكما وطلبت منهم أن تذهبوا لخطبتها ولم يبدوا أية اعتراضات على الامر بل رحبوا به وبالفعل ذهبت لبيتها ووافق والدها وقمتم بالتجهيزات والاستعدادات لحفلة الخطوبة ولكنكم قررتم الانفصال قبلها بثلاث ليالي ولا أحد منكم يعلم السبب ، إنه النصيب يا عزيزي ..
وحقيقةً إن فكرة النصيب مُخيفه ، مُرعبه للغاية ، فتخيل معي أن سيكون في حياتك شخص واحد فقط ستعيش معه ستصبح مسئولاً عن كل تفاصيله ستهتم به سيكون كل شيء في حياتك، ستأخذين لقبه و يوُضع اسمك قبله ستنجبي منه أطفالك ، فما بالك لو كان اختيارًا خاطئًا ! ألم اقل لك انها حقًا فكرة مخيفة.
تذكر معي عندما كنت في مرحلة المراهقة عند سن الخمسة عشر تقريبًا عندما أوهمت نفسك بقصة حب خيالية بينك وبين أبنة الجيران ، قصة حب لا تحدث تفاصيلها إلا في مخيلتك وعقلك الباطن قبيل النوم وعندما اتخذت خطوة إيجابية وقررت مصارحتها بحبك جاءت هي لتخبرك بارتباطها بالشخص الذي تتمناه ، نصيب !
لا تحزن عزيزي ولا تخاف مثلي ، فأخبروني قديمًا أن النصيب من اختيار الله وحاشا لله أن يختار لكَ ما يضرك وأقسم لكَ ما كان اختياره شقاءًا ابدًا ، فهو يعلم احوالنا واحوال قلوبنا ويعلم مع من سنستطيع تكمله الحياة ولكن الأمر يكمن في تقبلنا للنصيب تقبلنا للشخص الذي اختاره الله لنا لنكمل معه حياتنا فنغمض أعيننا عمدًا ونغلق كل ابواب قلوبنا كي لا نشعر به ولا نعلم أن استمرار حياتنا مع الأشخاص التي نريدها يمكنها أن تحولها جحيمًا فعليكَ أن ترضى

بنصيبك الذي قدره الله لكَ ولا تستعجله فهو قادم لا محالة ولكن بميعاد معين يحدده الذي خلقك فهو أعلم بكَ ..

• يـا ليتني

إن هذا المكان مُظلم وضيق للغاية ، حقًا إنه مُخيف ، مُخيف جدًا أنا أشعر بالذعر فـأين أنا ؟ حينها راودني سؤال اكثر اهميه ألا وهو مـن أنا ! حقًا انا لا اعلم اين انا ومن أتى بي الى هنا وما هذا المكان ؟ هل أنا وحيدًا ؟هل بجانبي بشر ! جن ! هل يحيط بي كائنات أخرى لا يعرفها أحد يا للهول انا اشعر بقدوم شخصًا ما ، ولكن لوهلة رأيت شخصين وليس شخصًا واحدًا ، يـا لها من ورطة فأنا هنا وحيدًا في مكان مغلق ومخيف بالكاد يسعني ، نائمًا على ظهري وارتدى رداءًا أبيض وتفوح مني رائحة مسك طيبة ، لكني لا اتذكر شيئًا ، اشعر اني فقدت السيطرة على اعضاء جسمي فعقلي يفكر فيما يريد التفكير فيه ولساني ينطق بما يريده هو وليس أنا وهناك شخصين معي في هذا المكان المجهول ، تُرى هل انا خُطفت أم ان هذا حلم ولكنه ليس حلمًا بل كابوسًا انا بالفعل أشعر بالخوف ، اين انا ؟

جاء الشخصين واقتربا منى وقاموا بعدل جلستي وبدأوا ينظرون إلي نظرات مجهولة لم استطع تحديد مقصدها ولكن بالتأكيد أن الأمر هام للغاية ، أشعر بنظرتهم تخترق عيوني اشعر انني في امتحان وهما المراقبان اللذان ينتظران اجابتي ، ياللهول انه حقًا امتحان كما

توقعت فقاموا بتوجيه الاسئله لي مباشره وينتظرون اجاباتي التي سوف تحدد مصيري !
-من ربك ؟
... انا .. ممم .. لا ادري
-ما دينك ؟
... ممم .. اا.. لا ادري
-من هذا الرجل الذي بُعث فيكم ؟
.. لا اعرف.. لا ادري
تبدلت ملامح وجوههما الى الاسوء ونظروا لي نظرات تحمل الشر والغضب وقالوا لا داريت ولا تليت ، فيبدوا أنني رسبت في الاختبار ، هل لي من فرصة اخرى !!
تلقيت اجابة من عقلي الذي فقدت تمام السيطرة عليه وجدته يحدثني قائلاً : لقد اخذت العديد من الفرص لقد منحك ربك الذي لم تستطيع نطق اسمه عندما سُئلت وقتًا وفيرًا لكي تفعل ما ينفعك هذا اليوم ، أجبته قائلاً ولكنني لكنني أعلم أن الله هو ربي وربك ورب الكون فلماذا لم استطع ان اقول هذا ! اجابني عقلى اجابةٌ صاعقة : لان لسانك وقلبك لم يعتاد على قولهم ، لم تقوم بتربيتهم على ذكر الله ، لم تجعلهم يتلفظون باسمه لقد كنت في الدنيا تتحكم في حواسك ولكن اليوم ما اعتادت عليه حواسك هو الذي سوف تنطق به ! هل تستطيع ان تخبرني كم مرة نطق لسانك - لا اله الا الله - كم مرة قال - لا حول ولا قوة الا بالله - هل تستطيع ان تخبرني كم من الأذكار تحفظ ! هل كنت تقوم بالصلاة على النبي الذي بُعث من أجل الأمة ؟ هل كنت تقرأ كتاب الله لكي يكون شفيعًا لك في يومك هذا !!
نظرت لحالي وأيقنت أين أنا ، أنا في قبري في بيتي الجديد حتى يأتي اليوم الذي حدثتنا عنه الاديان السماويه -يوم القيامة- وللحظة

مر علي ما فعلته في حياتي كلها أمام عيني كأنه شريط فيديو يعُرض أمامي ! يا للهول هل قُمت بارتكاب كل هذه الذنوب ، هل الله كان غفورًا معي لكي يمنحني فرص بعد كل هذه المعاصي ، هل ضيعت كل هذه الفرص ، يا ليتني كنت فعلت ما يصبح لي شفيعًا الان ولكني أريد فرصةً، فرصةً واحدة أُصلح بها كل شي ، سمعت صوتًا صادرًا من عقلي مرة اخرى ، لقد كان في عمرك ما يكفي لتصلح ما فعلته ولكنك لم تفعل فقد حان وقت العقاب ..
لا تقل هذا فالله غفور رحيم وسيعطيني فرصة لكي اصلح كل شيء ، اليس كذلك !
نفس الصوت الذي يتحدث معي ولكن هذه المرة قد تغيرت بنبرته قليلاً ليخاطبني قائلاً : لم تخطئ يا بني آدم فالله غفور رحيم والدليل على هذا أنه منحك العديد والعديد ولكنك غفلت عنه ونسيت انه شديد العقاب فالغفور أعطاك دُنُياك لكي تفعل بها ما شئت واعطاك آخرتك لكي يحاسبك على كل ما شئت .
وإذا بمطرقة من حديد تسقط علي فاقوم بالصراخ والصياح من شدة الألم وكل ما أقوله يا ليتني ما فعلت ما يغضب الله مني يا ليتني كنت مؤمنًا صالحًا ولم استطع تكملة الجملة لتنهال عليّ المطرقة ثانيةً فاصرخ واتألم حتى أصبحت ترابًا ولكنني عُدت مرة اخرى وانهالت علي المطرقة مرة اخرى وانا أصيح صيحة تسمعها الخليقة كلها ماعدا الإنس والجن وفجأة ضاق القبر وكُسرت ضلوعي ورأيت الأرض تتلائم عليا ، أصرخ قائلاً يا ليتني فكرت في هذا اليوم يا ليتني فعلت ما يزيح عني هذا العذاب وعندما كنت اصرخ واتأوه جاء ثعبان ضخم حَفيفه مُخيف يالللهول انه يتقرب مني ! يا الهي انه يأكل لحمي من رأسي إلى رجلي أنا أشعر بالألم كما لم اشعر من قبل وها انا اتألم ليأتي شخص قبيح سيء الرائحه منظره لا يسرُ عين ،

من انت ايها الزائر الجديد هل جئت لتكمل عذابي ؟ قد اقترب ليخبرني انه عملي الخبيث هذا هو حصاد اعمالي في الدنيا هذا نتيجة ما فعلت في حياتي أشعر بالندم كما لم يشعر به انسان قط أود ان اعود لحياتي دقائق معدودة لا بل ثواني لافعل ما بوسعي لكي يغفر الله لي ما ارتكبته من ذنوب ومعاصي وفي النهاية رأيت مكاني الذي ينتظرني في النار رأيت العذاب الذي في انتظاري رأيت وعد الله الذي وعد به أمثالي !

يـا ليتني ما فعلت شرًا يومـًا يا ليتني استطيع محو كل هذه الذنوب وتحويلها لحسنات يا ليتنـي كنت مؤمنـًا صالحـًا.

• محو بعض الذكريات

بدت الايام التي نعيشها تشبه بعضها كثيرًا بل أكاد أجزم إنها تتكرر بنفس الاحداث بنفس التفاصيل بل بنفس التواريخ إن صدق القول , فالأيام تتكرر على مدار الاسبوع والاسبوع يتكرر على مدار الشهر والأشهر تتكرر على مدار العام فماذا سيحدث إذا محوت جزءًا من حياتك يسبب لك آلام ويسبب الاذى لمن حولك ، لا تُسيء بي الظن فأنا لا أفكر في مصلحتي قط -وإن صدق القول فإني أفعل ذلك من أجلي- ولكن لا تنكر انك ستستفيد أيضًا وهنا سيتحقق قانون البشر "إذا التقت المصالح لابد من التخلي عن بعض المباديء "
ذات يوم تشاجرت مع زوجتي كعادتنا ، فهي لا تتفهم طبيعة عملي كمدير لأكبر شركة تسويق في جنوب الدلتا وترى أن العمل يلتهم حقها كزوجة وعندما أؤجل عملي وأجلس معها تنعتني بالمستهتر الذي يضيع صفقات ذات ربح مضمون وعندما أعود للبيت تنصب لي محكمة وتوكل دموعها ونحيبها محامي وتقف أمامي تشكو من أفعالي وتبدأ المرافعة كأمهر محامية في عصرها بل وعصور ما قبل التاريخ ايضا -لو إنها لا تمارس مهنة المحاماة إلا في محاكمتي فقط لسمعنا عن الآف المتهمين يحتفلون بالبراءة وجميع الابرياء يستعدون لارتداء البدلة الحمراء- ، تقدم الدفاع قائلا :- سيدي

القاضي انها تريد الاستيلاء على كل وقت موكلي وتريد منه أن يتقدم في عمله ويحقق لها ما تتمناه وغاية الاولى تنفي الثانية ، فعليها أن تضحي بإحدهما وإلا سيصبح عدد المرضى النفسيين مائة وخمسون بدلا من مائة وتسعة وأربعون !
-أنا أريده أن يقضي معي يومي
= تعلمين إنه لو فعل ذلك وترك اوقات عمله الرسمية ستصبحون من أشهر الباعة الجائلين بحثا عن الرزق وستقضين مع زوجك يومك على الرصيف !
-معكَ حق !
!! .... =
-حكمت المحكمة حضوريًا على المتهم عماد محسن السيد بإقالة اغراضه إلى الغردقة لتمضية أسبوع برفقة زوجته وسينفذ الحكم بعد ثلاثة أيام من الآن .
مرت الأيام سريعًا وكأن زوجتي أخضعتها للمحاكمة ايضًا ، وحُكم عليها بالمرور بسرعة البرق ! ، ها أنا أُنهي بعض المستندات وأُعيد الحسابات لكي أُنفذ حكمي !
يا لها من كارثة !! الشركة في حالة سيئه جدًا ولا يمكنني تركها الآن ، سأتصل بزوجتي أُطالبها باستئناف أو أُطالب بتأجيل تنفيذ الحكم لمدة أسبوع واحد فقط -عفوًا لقد صُدر الحكم ويجب أن ينفذ في موعده ، المحكمة التي طلبتها غير متاحة حاليًا حاول الاتصال في وقت لاحق ..
ألن تنتهي شخصية تهاني الجبالي التي تتقمصها !! تظنني أمرح هنا بينما عليّ أن استعد للبحث عن ملجأ يأوينا عندما تعلن شركتي إفلاسها إذا تركتها الآن ! ، اضطرت لتأجيل الجرد حتى أعود من العطلة .

غادرت الشركة والشرر يتطاير من عيناي فإنها تعددت الحدود المتاحة لها كما إنها لا تحترم عملي الذي تحملت الإهانة من أجله ، هي وحدها تعلم كم عانيتُ لكي أصل لما أنا عليه الآن ، فلماذا لا تساعدني وتسعى لحمايته لماذا تخيرني دائمًا بينها وبينه ! لقد بدأت أشعر بالملل تجاهها وأفكر جديًا في فكرة الانفصال عنها ..
" سأغتنم أي فرصه مشروعة أو غير مشروعة تمكنني من التخلص منها والفرار من أحكامها المتسلطة
"

***

كُنت أسوق سيارتي بسرعة شديدة ولا أرى الطريق أمامي فقد سئمت اتصالاتها ورسائلها المزعجة المتكررة فإذا أضع يدي في جيب بنطالي لأخرج أكثر شيء تكرهه هي لأخرج سجائري -وكأني استفزها بتصرفي هذا- فوضعتها في فمي وهممت لاشعالها حتى أشعر بالحيوية ولكن إذا فجأة تداخلت الأصوات المختلفة ...
"الندل خبطها وجري"
"أنا قريت أرقام عربيته 563| ن و ج "
" يالا نوديها أقرب مستشفى بسرعه "
لا اعلم ماذا حدث ولكن عندما أشعلت سيجارتي وجدت سراب فتاة أمامي ولم أستطع التمييز هل هي حقيقية أم اننى لا أرى بوضوح وأتخيل حتى رأيت دمائها تغطي زجاج سيارتي فما كان لي إلا أن أهرب !
بعدها نزلت من سيارتي وعدت سريعًا لمكان الحادث فمن المتوقع أن أحدهم حفر أرقام السيارة في ذاكرته وحتمًا سيبلغون الشرطة وسيبحثون عن الفاعل !

يا الله هل تحررت من محكمة زوجتي الوهمية حتى أذهب لمحكمة القضاة !؟
سأراقبهم من بعيد وأرى ماذا ينوون فعله ؟ ها هم يتجهون بالفتاة إلى مستشفى الحرية -التي يعمل بها ابن خالي سيسهل لي الدخول لحسن الحظ- والبعض الآخر ينوي الاتجاه لقسم الشرطة ، يا لها من ورطة حقًا !!
لا بد من ايجاد حل ..
لا بد من إيجاد حل الآن ..
لا بد من إيجاد حل يخرجني من هذا المأزق !
لا محالة ، من الواضح أنني سأقضي عطلتي في الزنزانة ! وبدلاً من أخذ فطوري من فندق القرية سأخذه من الشاويش ، وبدلاً من أكل الفريسكا على الشاطيء ستجلب لي زوجتي "عيش وحلاوة"! ما هذا التشبيه الخاطئ فان طعمها يشبه الفريسكا ! هل طعمها يشبه الفريسكا حقًا أم أنني أهذي ! ، بالفعل أهذي فأنا سيتم القبض علي بعد بضع ساعات وأفكر في التهام الفريسكا !
جاءت بخاطري مقولة كنت قرأتها منذ عدة أيام على أحد مواقع التواصل الاجتماعي..
" فما المانع من محو بعض الذكريات أو جزءًا من حياتك يسبب لك الآم ويسبب الأذى لمن حولك "
هل يعقل أن .. ؟ هل ستنجح هذه الخطة .. !
ليس بيدي غيرها فـَ لاجربها !
هرعت أنا وابن خالي للاستقبال واستقبلنت الفتاة وتلقينا بلاغات الشهود ولحسن الحظ بعدما طُلب منهم مبلغ مالي تحججوا وفروا خارج المشفى..
***

- ما حالة ابنتي يا دكتور ؟
إن حالتها ليست سيئه لم يحدث إلا كسر بسيط في اليد اليسرى وبعض الكدمات البسيطة ستفيق بعد ١٠ دقائق من الآن وستتحدث وتخبرنا بما حدث ، لا تقلقا ..

***

قد حانت فرصتي لكي أتدخل وأنقذ معدتي من هضم الـ عيش والحلاوة

= مساء الخير -أنا دكتور عماد اخصائي امراض نفسية وعصبية- هل فاقت مريضة الحادثة ؟ اريد ان اراها واتحدث معها ..

الممرض :- ولكنني لم ارى حضرتك من قبل ؟

=أنا منتدب فى هذه المستشفى منذ أسبوع واحد فقط ..

الممرض :- حسنًا التمس لي عُذرًا ، تفضل يا دكتور.

***

يؤسفني ان اخبركم انها تمر بحالة نفسية سيئة جراء ما تعرضت له والحل أن تُمحى هذه الذكرى السيئة من ذاكرتها -فما المانع من محو بعض الذكريات السيئة-

والد الفتاة :- لا أفهم ماذا تقصد يا دكتور

عماد :- أقصد أنه عليكم أن تعودوا بها إلى البيت لـتستيقظ في غرفتها وتمحوا كل شيء يخص ما حدث الليلة حتى لا أعـاقـ... ، أقصد أنه عليكم أن تعودوا بها إلى البيت لـتستيقظ في غرفتها وتمحوا كل شيء يخص ما حدث الليلة وتعاملوا معها كأنه لن يحدث وعندما تتسائل أخبروها أنها انزلقت من السلم ليس أكثر .

-ولكنها لن تصدق يا دكتور !!

ستعاني في أول الأمر ولكن عندما تقومون بإخفاء الدلائل ستتأكد إنكم صادقون

-هل هذه طريقة جديدة مُتبعة في العلاج النفسي !
نعم وسترى النتيجة بعد ذلك ..
-حسنًا سوف نفعل ما أخبرتنا به
***
نظر عماد لنفسه في المرآه بتباهي وفخر ووجه حديثه لصورته المنعكسة في المرآة هل أعجبك دوري كطبيب نفسي !! لماذا لم ادخل كلية الطب ؟ حقًا .. !! هل أمزح ؟ ، أيها العقل العجيب أنت في ورطة بماذا تفكر ! فريسكا و كلية الطب !!
ظللت قريبًا من المشفى بعدما وضعت جهاز تسجيلي أسفل سرير الفتاة بخفة يد أُحسد عليها -لماذا لم أعمل لصًا ! - يـاا عـققـلللـي أرجـووكك كفـى ..
حسنًا حسنًا ، والآن انصتوا لقد دخل احدهم الغرفة ، يا إلهي انه الطبيب الحقيقي يخبر والدها ان الشرطة قد وصلت وتريد استجواب الفتاة !!
حدث ما كنت اخشاه وأخبرهم والدها بكل شيء !
أخبرهم عن الدكتور المزيف وخطته البلهاء !
وبالفعل فشلت خطتي المتواضعة التي لم تنافس خطط هيكتور كوبر العظيمة ولكن لا يحق لي ان احزن فكلانا خطته تنتهي بالفشل !
ليس هذا فقط بل علمت الشرطة ارقام سيارتي وتبحث عنها الآن ..
فما العمل ؟ كل ما يحدث هذا بسبب زوجتي ، زوجتي .. !! مممم بالفعل زوجتي
" سأغتنم أي فرصة للتخلص منها "
" مشروعة أو غير مشروعة "
" أحكامها المتسلطة "
***

زوجتي الغالية لقد اشتقت لكِ حقًا ، أعتذر عن قضاء العطلة التي وعدتك بها هذا الاسبوع ولكني أعوضك عنها بهدية بسيطة أتمنى أن تنال اعجاب سموك ، تفضلي هذا مفتاح سيارتك الجديدة .. أرقامها هي
"563| ن و ج"
- يا لكَ من زوج رومانسي ..

تمت بحمدالله.
2020.

– ارتجالات –

-جاء هو كَـ الهَشة التي أسندت ما تبقى من ظهر البعير.
-كَـ جنين مزق مشيمته ظنًا بالشعور بالحرية.
-كَـ قلب أقسم على البقاء ثم ألحد.
-كَـ فتاة صغيرة لا تمتلك سوى بضع قروش وتريد شراء بناية كبيرة لـ دُمُيتها.
-يشهد الله إني تمسكت بكَ حتى مُزقت أوردة قلبي.
-فقد طلبت منه نجمًا ، آتاني بالمجرة كاملة وقدم لي قلبه وأخبرني إنه النجم القادرعلى تقديمه ليّ.
- كيف لشخص كان الأمس حلم أن يصير اليوم كابوسًا !!
-أغلب الأحلام تكون جزءًا من خيالنا ، والخيال لا يتحقق في الواقع.
-متى سيكرمني مهرجان كان على تظاهري بالقوة طوال هذه المدة!
-يا عزيزتي قومي بتحويل ما يُحزنك في هذا الكون إلى ثاني أكسيد الكربون وأطلقيه من فمك ليلوث ما حولك وتظلين انتي نقية.
-يوُفرون لي كُل مُسببات السعادة ولكنهم لا يعلمون إنه هوَ طريقي الوحيد للوصول لهذا الشُعور.